في الذكرى السنوية الاولى لمعركة كفرشوبا

(١) بعض الصفحات المشرقة في تاريخ كفرشوبا والعرقوب*

بقلم : نواف عبدالله

« فليبع من لم يكن له بندقية ثوره او حماره ويشتر بها » .

كفرشوبا (١) ، صاحبة هذا الاسم هي قرية صغيرة تقع على السفح الغربي من مرتفعات جبل الشيخ ، وقد دخلت ضمن دائرة الهوية « اللبنانية » ، منذ اعلان المستعمرين الفرنسيين عن تشكيلهم « للبنان الكبير » وذلك بجمع ولاية بيروت ومتصرفية جبل لبنان وضم بعض اجزاء ولاية دمشق اليهما .

ويسلك المرء الطريق الذي يصل مفترق سوق الخان براشيا الفخار ، ومنها يصعد عبر طريق عبدت حديثا (عام ١٩٦٥) فيصل كفرشوبا وتقف طريق وزارة الاشغال اللبنانية . الا ان كفرشوبا نقطة تماس جغرافي مع دولة الاحتلال الصهيوني فهي لذلك نقطة بداية طريق اخر ، طريق الثوار الى الوطن المحتل ، كما هي نقطة بداية طريق العدوان الصهيوني على لبنان وسوريا .

وكفرشوبا « رأس سهم » من مجموعة قرى العرقوب (شبعا ، الهبارية ، راشيا الفخار ، الفريديس ، كفرحمام ، كفرشوبا) ، ويطل المرء منها على ارتفاع ١٣٥٠ مترا، على معظم قرى قضاء مرجعيون ــ حاصبيا ، كما يشرف على الجليل الاعلى وسهل الحولة غربا . ولهذا شقت اقدام اهاليها ، على مر السنين طرقا جبلية في اتجاه الخالصة في شمال فلسطين وقري العرقوب غربا وفي اتجاه القنيطرة وبانياس شرقا .

علاقات كفرشوبا الاقتصادية

ارتكز اقتصاد القرية لزمن طويل على محورين اساسيين : الزراعة والرعي . وكان فلاحو كفرشوبا يزرعون اراضي القرية بالعنب والزيتون والقمح والشعير والعدس

* كتبت هذه المقالة خلال شهر شباط ١٩٧٥ لتشكل مادة اولية من ضمن الجهود الضرورية للتعرف على الماضي النضالي لجماهيرنا في العرقوب وكفرشوبا . والهدف من نشرها في الذكرى السنوية الاولى لمعركة كفرشوبا هو الدعوة الى التوقف عند المحطات الرئيسية في تاريخ العرقوب المعاصر ، وذلك لاظهار استمرارية هذا التاريخ في انتماءاته الاصيلة الى ترك الكفاح القومي ــ الوحدوي لجماهيرنا العربية في لبنان ، تاريخ محطاته هي انتفاضة ١٩٢٠ والثورة السورية الكبرى وثورات فلسطين وانتفاضة ١٩٥٨ التي منها استمدت جماهير كفرشوبا تقاليد النضال الوطني لتسجل بتلاحمها الخلاق مع ثوار فلسطين اروع ضروب الصمود والتحدي ولتصنع من اسم « كفرشوبا » ، بلدة العرقوب الصغيرة ، رمزا على طريق التحرر والوحدة .